تمثيله، بل أعني علاقة الفضاء بالجسد الخاص للقارىء، فهذه العلاقة اعتباطية لأنه لا يمكن إقامة أية علاقة بين القيمة المميزة خطياً للخطوط أو مجموعة الخطوط التي تكون حرف T أو حرف O، والقيمة التشكيلية لشكلهما (تقاطع عمودي بأفقي، دائري)... إن الجسد ملزم بأن يأخذ بعض المواقف المحددة، حسب ما إذا قدمت له زاوية أو دائرة، خط عمودي أو خط منحن. وعندما يأخذ أثر (Trace) ما قيمته من كونه يستدعي هذه القدرة على الرجع الجسدي، يسجل في فضاء تشكيلي، وعندما تكون وظيفة الخط هي على الخصوص إبراز وحدات تأخذ دلالتها من علاقاتها في نسق مستقل كلياً عن التلاصق الجسدي، أقول إن الفضاء الذي يسجل فيه هذا الخط (Trait)، يعتبر فضاء خطياً...»[6].

نفهم مما تقدم أن طبيعة الفضاء تتحدد بحسب طبيعة الأثر المسجل فيه وبحسب العلاقة مع القارىء، كجسد، فالفضاء الصوري، هو الفضاء الذي يتضمن أثراً يستوجب من القارىء وضعاً معيناً ليتلقى الأشكال التي يبرزها الأثر المذكور، بحيث تتحدد قيمة هذا الأخير بقدرته على إثارة رجع الجسد. **أما الفضاء الخطي** فهو المتضمن لأثر وظيفته تقديم وحدات لا دلالة لها خارج نسقها الخاص، أي دون أن تستدعي من القارىء وضعاً معيناً.

للتوضيح يقترح «ليوطار» المثال التالي:

لنأخذ الحرف N، إنه شكل مكون من تمفصلات ثلاثة مقاطع والحرف A الذي يقدم نفس الهيئة، إن الفرق بين الحرفين يكمن في طريقة تركيب المقاطع الثلاثة، أما عدد وطبيعة العناصر المكونة فهي نفسها في الحرفين. غير أن صيغة التركيب هاته تستدعي خصائص شكلية وتستدعي علاقات تنقل للنص تحت عين المتلقي، فأفقية عمود A وانحنائية عمود N تتحدان بالقياس إلى زاوية نظر...[7].

هذا يعني أن إدراك الخصائص الشكلية للحرفين لا يتحدد بمقتضيات داخلية محايثة للحرفين، وإنما بوضع معين للتلقي يستدعي مشاركة الجسد.

ونفس الشيء بالنسبة للحرفين N و Z، يقول: لنقابل الآن حرفي N و Z، إن الفرق بينهما لا ينتج عن تركيب المقاطع فيما بينها. ـ فهو واحد في كلا الحرفين ـ ولكنه ينتج عن موقع المركب بالقياس إلى نسق من محورين، عمودي وأفقي، إننا إذا انطلقنا من N سنحصل على Z بواسطة حركة التفاف من 90 درجة، **غير أن نسق المحورين ليس اعتباطياً. إذ له مرجعيته في هيئة جسد القارىء التي تثبت الأفقية والعمودية..**[8].

---

(6) المرجع نفسه، ص ص 211 - 212.
(7) المرجع نفسه، ص 212
(8) المرجع نفسه، ص 212.